Sunnuntai 01.08.2021- Luuka 12 : 42-48. Aihe : Uskollisuus Jumalan lahjojen hoitamisessa.

نعمة وسلام لكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي في إنجيل لوقا 12: 42 الى 48. وهي أقوال ربنا يسوع المسيح واليكم قراءتها باسمه الان. قال يسوع:

فَمَنْ هُوَ الْوَكِيلُ الأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الْعُلُوفَةَ فِي حِينِهَا؟ طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا. بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ فِي قَلْبِهِ سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْغِلْمَانَ وَالْجَوَارِيَ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكَرُ. يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لاَ يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا فَيَقْطَعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ. وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلاَ يَسْتَعِدُّ وَلاَ يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ فَيُضْرَبُ كَثِيراً. وَلَكِنَّ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ يُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيراً يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيراً يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ.

هذا كلام الرب يسوع المسيح

سيّد أقام عبدهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ. وضع فيه ثقة كاملة. فكيف يتحمل هذا العبد هذه المسؤولية الكبيرة تكريما لسيده؟ وكيف يستعد لرجوعه؟ وهل سيّده يجده أمينا في خدمته وكل الخدام راضيين به، أم يجبره سكران ومثقّل العمل على الخدّام وما يعطيهم طعامهم في حينه وَخير سيده مَوْجُودٌ عِنْدَه؟ كيف يحب يوجده سيده لما يرجع: أمينا أم خائنا؟ ساهرا أم كسلان؟ مهتما بالآخرين أم غير مبالي؟ إذا كانت نفسه مجتهدة فهو ينجح في عمله وينال رضى سيده. وإذا كانت نفسه مرَخية فهو يَفْتَقِرُ ويعاقب.

من هذا المثل نتعلم أيضا أن الله في محبته زوّدنا بكل ما نحتاج اليه لنعيش في التقوى والسلام ونكون أمناء في كل أعمالنا. الله الآب عرّفنا إرادته ووصيته والتعليم للحياة الجديدة المقدسة. وهو لا يريد أن نتكاسل في الاجتهاد، بل نكون ملتهبين في الروح، عبيدا خادمين للرب، فرحين بالرجاء، صابرين في الضيق، مواظبين على الصلاة. نعمة الله التي تحمل

معها الخلاص لجميع الناس ظهرت وهي تعلمنا أن نقطع علاقتنا بالإباحية والشهوات العالمية وأن نحيا في العصر الحاضر حياة التعقل والبر والتقوى فيما ننتظر تحقيق رجائنا السعيد ثم الظهور العلني لمجد إلهنا ومخلصنا العظيم يسوع المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفتدينا من كل إثم ويطهرنا لنفسه شعبا خاصا يجتهد بحماسة في الأعمال الصالحة.

نفهم من مثل الرب يسوع هذا أنه هو السيد الذي أعطى خدمة لكل واحد وواحدة من أحبائه. الصدق والحكمة والفهم يجوا من حفظ كلمة يسوع المسيح السيّد. حبنا له يمنحنا القوة والفرح والسلام. يسوع جاي. عدة مرات أشار الرب لرجوعه من السماء. فكيف يجدنا: أمناء أم كسلاء؟ ساهرين على وصيته، متمسكين بإسمه أم منحرفين وما زالينا في عاداتنا القديمة؟

الكسل يجي من اللامبالاة بكلمة الإنجيل. الكسول يقول: الله بعيد لا أحد يقدر يعرفه. وهكذا يسير مع الجمهور في الطريق الواسع المؤدي الى الهلاك وهم يضنوا أن إيمانهم بأن الله واحد يكفيهم. الكسول يعتمد على الدينيين أنهم يعطوه طعامهم المرّ المسموم. يسوع هو خبز الحياة الذي يعطي الحياة لكل من يأكله. الرب يسوع له المجد أعطى جسده على الصليب من أجلنا وأعطانا خبز ونبيذ في القربان المقدس لنتناوله كل الاحد في الكنيسة تذكارا لما عمله لنا هو إبن الله والسيد المنتصر.

الكسول ما يفهم كلمة يسوع لأن محبة الحق غير موجودة في قلبه. ومع هذا فهو سيأتي الى حكم الدينونة ولا يجد النبي محمد ولا مهدي ولا أحد ليتشفع فيه لانهم كلهم ينتظرون في الهاوية مقرّ الموتى حكم دينونة المسيح الحي. الأعمال الدينية ما تنفع. يسوع إبن الله وحده يخلص. لهذا يقول الكتاب: اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم. اليوم، بل الان هو وقت المصالحة مع الله الاب. يسوع هو حي ورجوعه قريب. سيرجع من السماء كما ارتفع للسماء. بنفس الجسد الذي صلب. كما هو مكتوب أيضا: هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ. أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ

وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. آمين. يسوع جاي في مجده مع ملائكته القديسين. الأمين يحيا.

الأيام تتغير. كل شيء يتغير. إلا الكسول المقتنع بعاداته وتقاليده ودينيه. فهو الاحمق الذي لا يغير رأيه. الكسول متمرد. حتى لما يسأل فهو ما يرغب في معرفة الحقيقة. يقول: أين الفايدة في الجهد والتعب وسيّد العمل هو الرابح؟ والديني مثله يعتقد أنه من خير أمة أخرجها الله للناس. أنظر لهم. أعمالهم تشهد عليهم. الذي يعرف الخير وما يعمله يحسب له شرا ويعاقب. وَالَّذِي لاَ يَعْلَمُ وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ يُضْرَبُ قَلِيلاً. هناك ناس سمعوا خبر الانجيل ولكنهم ما صدقوه، فهم يعاقبون بشدة.

وهناك الذين ما سمعوا خبر الانجيل ولا عرفوا شي عن المسيح فهم يحاسبون طبقا لأعمالهم. كما هو مكتوب: الأُمَمُ الَّذِينَ بِلاَ شَرِيعَةٍ، عِنْدَمَا يُمَارِسُونَ بِالطَّبِيعَةِ مَا فِي الشَّرِيعَةِ، يَكُونُونَ شَرِيعَةً لأَنْفُسِهِمْ، مَعَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَيْسَتْ لَهُمْ. فَهُمْ يُظْهِرُونَ جَوْهَرَ الشَّرِيعَةِ مَكْتُوباً فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَشْهَدُ لِذلِكَ ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ إِذْ تَتَّهِمُهُمْ تَارَةً وَتَارَةً تُبْرِئُهُمْ.

الله لا يفضل أحدا على أحد، بل يقبل من يتقيه ويعمل الصلاح مهما كانت جنسيته. لهذا يقول لنا الرب أيضا: ما دمتم تعترفون بالله أبا لكم وهو يحكم على كل إنسان حسب أعماله دون انحياز، فاسلكوا في مخافته مدة إقامتكم المؤقتة على الأرض. ما نوهم. كل ما يزرعه الإنسان فإياه يحصد أيضا. فإن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية. من يسمع خبر المسيح وما يآمن فهو وضع نفسه تحت حكم الدينونة ويحسب مع الملاعين. هكذا يقول الرب: اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِالاِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالاِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَستقرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ. يسوع ما تكلم عبثا كل ما قاله يحدث

فلا نفشل في عمل الصلاح بمحبة وصدق وكأننا نعمله للرب. كما يقول الكتاب المقدس: كُلُّ مَا فَعَلْتُمْ فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ عَالِمِينَ انَّكُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ لأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ. وَأَمَّا الظَّالِمُ فَسَينَالُ مَا ظَلَمَ بِهِ وَلَيْسَ مُحَابَاةٌ. كثيرون

يدّعون الصلاح، أما الأمين فمن يجده؟ الأمين قلت؟ فكن أنت هذا الأمين الحكيم. اعمل أنت الصلاح في الناس بفرح. مكافأتك هو يسوع كما هو مكتوب: إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ فَسَنَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ فَسَنَمْلِكُ أَيْضاً مَعَهُ. وإِنْ كُنَّا نُنْكِرُهُ فَهُوَ أَيْضاً سَيُنْكِرُنَا. إِنْ كُنَّا غَيْرَ أُمَنَاءَ فَهُوَ يَبْقَى أَمِيناً لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ. إسم يسوع هو الأمين.

يسوع حررنا من عبودية الخطية. يقول لنا: أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيداً لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي. بِهَذَا أُوصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. وأذكر هذه الاية من المزمور 37 تقول: اتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ وَافْعَلِ الْخَيْرَ. اسْكُنِ الأَرْضَ وَارْعَ الأَمَانَةَ. وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ. سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَاتَّكِلْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُجْرِي. صادق قول الرب.

الانسان الصالح هو أمين في بيته وعمله وكلامه ووعوده ومواعده. ومن الرب يسوع الأمين نتعلم نكون أمناء صادقين في كل حياتنا. من روح المسيح الحي الساكن فينا. في مَثَلِه يقول أن سيد العبد الأمين جاء في وقت غير متوقع ووجده مشغول في عمله وحارسا على زملائه. فأقمه عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. مكافأة السيد لم تكن على عمل العبد أولاً، بل على إخلاصه وعلى السماع لكلمة سيّده والعمل بها. هذه هي إرادة الله أولا: أننا نؤمن به ونسمع لإبنه الحبيب ونعمل بكلمته. اليهود هم سألوا يسوع يوما: مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟ أَجَابَ يَسُوعُ: عَمَلُ اللَّهِ هُوَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ.

الامانة والكسل هما في الإنسان؛ وهو ينال مما يعتني به. الأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضاً فِي الْكَثِيرِ، وَالخائن فِي الْقَلِيلِ خائن أَيْضاً فِي الْكَثِيرِ. عكس الأمانة هي الخيانة. والخيانة هي سمّ العلاقات الزوجية والصداقة والاخوة. الخيانة تخرب كل شي. هي فوضى وهي من إبليس الذي يسود على العالم بالخطيئة. والخيانة موجودة في الحكام والسادات الدينيين والسياسيين. في كل مجتمع. فهي عار الشعوب. وكثيرون يدعون الصلاح، وأما الأمين فمن يجده؟ كنا

مثلهم نعيش في الخيانة والكذب والخوف والظلام. ما كنا نعرف من الأمانة إلا الكلمة. كنّا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ رَجَاءَ، وَلَكِنِ الآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ نحن الَّذِينَ كُنّا قَبْلاً بَعِيدِينَ صِرْنا قَرِيبِينَ لله بِدَمِ الْمَسِيحِ. الله انْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ وَنَقَلَنَا الَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا. الله أعطى هذا العمل ليسوع وكان يسوع أمينا طائعا الى الموت، موت الصليب. موت إبن الله على الصليب هو للخلاص لكل من يؤمن؛ وللذي لا يؤمم فهو للهلاك مع إبليس وأتباعه الملعونين.

مَثَل يسوع يعلمنا أنه هو السيد الذي يرجع. ورجوعه أكيد لا مفر منه كما هو مكتوب: الرب لا يبطيء في إتمام وعده كما يظن بعض الناس، ولكنه يتأنى عليكم، فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك، بل يريد لجميع الناس أن يرجعوا إليه تائبين. الرب يسوع يعود فِي سَاعَةٍ لاَ أحد يعرفها إلا الله الاب. مرارا قال: اسهروا وصلّوا لأنكم لا تعلمون وقت عودة سيدكم. فَلاَ نُشَاكِل هَذَا العالم، بَلْ نتَغَيَّرُ عَنْ شَكْلِنا القديم بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِنا لِنَخْتَبِر مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ. الله دعانا لحياة جديدة مبنية على القداسة والمحبة والأمانة. هذه هوّيّتنا الجديدة: أولاد وبنات الله الاب. الله أعطانا كلمته في الكتاب المقدس. هي طعام أرواحنا...

لك يوم. بالصلاة والاجتهاد في خدمة يسوع المسيح بلا نميمة ولا حسد ولا افتخار ولا غش. نخدم الاخرين ونطلب الأفضل لهم. نكون أمناء في كل حين ومكان. أمناء في شهادتنا لإبن الله الوحيد يسوعنا العزيز. المجد له. إذن يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ مجتهدين في عمل الرب كل حين، عالمين أن جهدكم في الرب لا يضيع. تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ. اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ. الرَّبُّ قَرِيبٌ. لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. هذا دعائي لكم. لله الواحد مخلصنا بيسوع المسيح ربنا المجدُ والجلال والقدرة والسلطة من قبل أن كان الزمان والآن وإلى الأبد. آمين.